اه شيخنا وعبارة الخازن ولكل من الرجال والنسا وجعلنا موالي يعني ورثة من بني عم واخوة
وساير العصبات مما ترك يعني يرثون وهي مما ترك الوالدان والاقربون فعلى هذا
الوالدان والاقربون هم المورثون وقيل معناه ولكل جعلنا موالي اي ورثة مما ترك
ويكون ما بمعنى من يعني تركهم الميت ثم فسر الموالي فقال الوالدان والاقربون فعلى هذا
الوالدين والاقربون هم الوارثون والمعنى ولكل شخص جعلنا ممن تركهم وهم والداه
واقرباوه والقول الاول اصح لانه يروى عن ابن عباس وغيره اه   والذين عاقدت
مبتدا وقوله فآتوهم خبره وقوله بالف وروي عن حمزة عقدت بالتشديد والمفاعلة
هنا ظاهرة لان المراد المحالفة والمعمول محذوف على كل من القراءتين اي عاقدتهم
او عقدت حلفهم ونسبة المعاقدة او العقد الى الايمان مجاز سواء اريد بالايمان
الجارحة او القسم وقيل ثم مضاف محذوف اي عقدت ذوو ايمانكم انتهت والمعاقدة
المحالفة والمعاهدة وقد كانوا اذا تحالفوا اخذ كل واحد بيد صاحبه وتحالفوا
على الوفاء بالعهد والتمسك بذلك العقد فيقول احدهم للآخر دمي دمك وهدمي
هدمك اعقل عنك وتعقل عني وارثك وترثني فيكون لكل واحد من تركة صاحبه السدس
وكان هذا كان في الجاهلية وفي ابتداء الاسلام كما قال فآتوهم نصيبهم اه خازن
وقوله هدمي هدمك الهدم بفتح الهاء وسكون الدال وفتحها ان يصير القتيل هدرا كانه
يقول اذا وقع بيننا قتيل فهو هدر اه حو من حاشية على الشنشوري وفي القاموس
الهدم نقض البنا كالتهديم وكسر الظهر وفعلهما كضرب والهدر من الدما ويحرك وبالكسر
الثوب البالي او المرقع في اول الاسلام لكن هذا مع قوله عاهدتموهم في الجاهلية يقتضي
انهم لم يتوارثوا في صدر الاسلام بحكم الحلف الا اذا كان الحلف سابقا في الجاهلية
ولينظر هل هو كذلك اولى فان راجعت كثيرا من التفاسير فلم ار من نبه على ذلك
اه   اي الحلف الذي عاهدتموهم في الجاهلية الى هذا الحد قولين في سبب الاية
والاخر انها في شان المواخاة الواقعة بين المهاجرين والانصار وعبارة الخازن قال ابن عباس
نزلت في الذين آخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار لما قدموا
المدينة وكانوا يتوارثون بتلك المواخاة دون النسب والرحم فلما نزلت ولكل جعلنا
موالي نسختها اه   وهذا منسوخ اي الامرين قوله فآتوهم نصيبهم الخ
في الجاهلية اذ ذاك ليس حكما شرعيا حتى يصح نسخه اه شيخنا وقيل الناسخ له ما قبله وهو قوله
ولكل جعلنا موالي الخ وفي القرطبي والصواب ان الاية الناسخة ولكل جعلنا موالي والمنسوخة والذين
عاقدت

عاقدت ايمانكم قوله في الانفال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اه   اولى ببعض من الحلفا
اي ان الاقارب بعضهم اولى بارث بعض فلا حق للحليف لانه ليس قريبا اه شيخنا   الرجال قوامون
الخ كلام مستانف مسوق لبيان سبب استحقاق الرجال الزيادة في الميراث تفصيلا اثر بيان
تفاوت استحقاقهم اجمالا وعلل ذلك بامرين اولهما وهبي والثاني كسبي اه ابو السعود ونزلت هذه
الاية في سعد بن الربيع احد نقبا الانصار نشزت امراته واسمها حبيبة بنت زيد فلطمها
فانطلق بها ابوها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد لطم كريمتي فقال النبي لتقتص
من زوجها فانصرفت مع ابيها لتقتص من زوجها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا
هذا جبريل اتاني فنزلت هذه الاية فقال النبي اردنا امرا واراد الله امرا والذي اراده
الله خير اه خازن   قوامون جمع قوام وهو القائم بالمصالح والتدبير والتاديب
والرجل يقوم بامر المراة ويجتهد في حفظها وقوله مسلطون بتشديد اللام اي المراد قيام الولاة
على الرعايا اه كرخي   وياخذون على ايديهن اي يقبضون عليها ويمسكونها عند
ارادتهن مكروها كالخروج من المنزل وهذا كناية عن منعهن من المكروه وان
كان بالقول اه شيخنا   بما فضل الله متعلق بقوامون والبا سببية وما مصدرية
والبعض الاول هو الرجال والبعض الثاني هو النسا والضمير المضاف اليه البعض
الاول واقع على مجموع الفريقين على سبيل التغليب وعدل عن الضميرين ولم يقل بما
فضلهم الله عليهن من الابهام الذي في بعض اه سمين يعني ان الله تعالى فضل الرجال على
النسا بامور منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجما عات
وبالامامة لان منهم الانبيا والخلفا والائمة ومنها ان الرجل يتزوج باربع
نسوة ولا يجوز للمراة غير زوج واحد ومنها زيادة النصيب في الميراث
وبيده الطلاق والنكاح والرجعة واليه الانتساب فكل هذا يدل على فضل
الرجال على النسا اه خازن   وبما انفقوا متعلق ايضا بقوامون والبا
سببية وما يجوز ان تكون بمعنى الذي من غير ضعف لان الحذف مسوغ اي وبما
انفقوه من اموالهم وان تكون مصدرية وهو الظاهر ومن اموالهم متعلق بانفقوا
اه سمين اي من المهر والنفقة وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها اه خازن
فالصالحات قانتات حافظات الصالحات مبتدا وما بعده خبران له وللغيب
متعلق بحافظات وال في الغيب عوض عن الضمير عند الكوفيين اي في غيبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1